**دروس نظرية**

**حول مفهوم الدراسات الكمية**

**الجزء الثالث**

**المحـــــــاور**

**مقدمة :**

يعد البحث الكمي أحد أنواع منهجية البحث العلمي ويعرف على أنه الإشارة إلى الظواهر الاجتماعية من خلال إتباع الأساليب الحسابية والإحصائية ، ومن خلال هذا البحث يتم تطوير النماذج الرياضية المتعلقة بالظواهر ، ويعد القياس هو المحور الأساسي في البحث الكمي فهو يقوم بعملة ربط بين الملاحظة التجريبية ، والتعبير الرياضي للعلاقات الكمية.

* **مفهوم البحوث الكمية :**

يتم استخدام البحوث الكمية في مجالات متعددة ، حيث شمل استخدامه عددا كبيرا من العلوم كعلم النفس ، الاقتصاد ، الاجتماع ، التسويق وغيرها من مجالات العلوم المختلفة .وتعود أصول المنهج الكمي إلى المدرسة الوضعية ، وتمثلها عددا من البراديغمات السلوكية، والوظيفية ..

وتقوم البحوث الكمية بعملية اختبار للمتغيرات التجريبية، وفي الوقت نفسه تقوم بضبط التغيرات الاعتراضية والتي من المحتمل أن تظهر في الدراسة، ويعد الهدف الأساسي من البحث الكمي هو اختبار النظريات ، ويتم ذلك من خلال إتباع الباحثين للطريقة القياسية ، فيقومون بتحديد النظرية المجودة ، ومن ثم يقومون بالبحث عن التعريفات اللازمة لها، حيث يقومون بافتراض العلاقات بين المتغيرات ، وعلى هذا الأساس يقومون بجمع البيانات ومن ثم تحليلها إحصائيا .

كما يجب على الباحث عند اللجوء إلى البحوث الكمية التأكد من أن المقاييس التي سيستخدمها في بحثه هي مقاييس ثابتة وصادقة، وذلك من خلال قيامه بعدد من الاختبارات التقليدية التي تثبت الصدق والثبات .

ومن عيوب البحث الكمي أخطاء المعاينة والقياس والتي من الممكن أن يقع فيها الباحث ، كما يعد تحيز الباحث لأي شيء في البحث سيؤثر على النتائج النهائية، لذلك يجب على الباحث التزام الحياد بشكل تام .

ويتم اللجوء البحث الكمي في حال توافر عدد كبير من المصادر والمراجع حول الموضوع الذي يريد الباحث القيام ببحثه، كما يجب أن تكون الظاهرة واضحة حتى يستطيع الباحث استخدام المنهج الكمي معها بالإضافة إلى ذلك يجب التأكد من صحة مقاييس الصدق والثبات التي ستستخدم في البحث .

* **ملامح عامة عن المنهج الكمي وخصائصه:**

يعتبر المنهج الكمي أحد المناهج المستخدمة في تنفيذ الأبحاث العلمية، ويحتوي في طياته على أدوات دراسية يمكن عن طريقها الوصول إلى واقع رقمي له مدلوله، ومن ثم يجد الباحث نفسه أمام بيانات أو معلومات ينطوي على تبويبها وفحصها نتائج مهمة، يسوق من خلالها توصيات ومقترحات البحث العلمي المستخرجة بنهاية البحث.

* **التعريف الاصطلاحي للمنهج الكمي:**

المراد بلفظ "الكمي هنا هو مقدار الشيء وفقا لرقم معين، ويمكن اشتقاق أداة الاستفهام "كم؟"، من لفظ "الكم"؛ لاستخدامها في السؤال بغرض التعرف على مقدار المقياس.

* **تعريف المنهج الكمي:**

يعرف بأنه: "أحد طرق القياس التي يتم استخدامها في الأبحاث والدراسات العلمية، لاختبار الفرضيات، ومن ثم تطبيق النظريات والمفاهيم المكتسبة على أرض الواقع بالنسبة للأبحاث ذات الصبغة العلمية".

* **تحليل البيانات (Data analysis) :**

إن تحليل البيانات يقتصر على إظهار الوتيرة (Frequency) والجداول (بمتغيرين أو ثلاثة) حيث تعرض الأعداد والنسب المئوية. لكن إذا كان المطلوب هو البحث عن تفسير (كما في الدراسات البحثية) فهناك أساليب إحصائية متعددة، توفر الكشف عن المدى (Range) والانحراف (Standard deviation) والعلاقات الدالة (Significant correlations) وغير الدالة بين المتغيرات (Variables).

* **شروط البحث الكمي :**

من أجل وضع مؤشرات لسلامة البحوث العلمية ، تم الاعتماد على مجموعة من الشروط والتي يجب أن تتوافر في البحوث الكمية مثل :

* دقة القياس أو أداة البحث.
* دقة تنفيذ أو إدارة البحث.
* تمثيلية العينة.
* دقة تنظيم البيانات وتحليلها.
* توافر الإطار النظري الملائم، بما يشمل مراجعة الأدبيات.
* التماسك بين أجزاء البحث .
* **خصائص البحث الكمي :**
* تستخدم الأدوات المنظمة مثل الاستقصاءات، الاستفتاءات أو الاستبيانات لجمع البيانات الكمية.
* يتم إجراء البحث على حجم ملموس من العينة يمثل السوق المستهدف النتائج تكون موثوقة للغاية ويسهل تكرارها يتم إنشاء الأسئلة المغلقة طبقا لهدف البحث.
* يتم دراسة العوامل المختلفة المتصلة بموضوع البحث قبل جمع الملاحظات “التغذية العكسية” من المستجيبين.
* عادة ما تُمثّل البيانات الكمية بجداول، مخططات، رسوم بيانية أو أي شكل آخر من الأشكال غير العددية.
* يمكن تعميم نتائج هذا البحث على جميع السكان لإتخاذ إجراءات مناسبة للتحسين.
* **كيف تقوم بتحليل النتائج التي تلقيتها من منهج البحث الكمي؟**
* قم بربط النتائج بهدف البحث وقم بإنشاء الأهمية الإحصائية للنتائج.
* ضع في الإعتبار جوانب البحث التي لم يتم مراعاتها في عملية جمع البيانات.
* بلّغ عن الاختلافات بين ما كان مخطط له مقارنة بما تم تنفيذه فعليا. وناقش ما إذا كانت البيانات المفقودة ستطيح بالبحث أم لا.
* إختار منهج تحليلي إحصائي دقيق مثل التحليل الرباعي “SWOT”، التحليل المشترك، الجدولة المتقاطعة، إلخ. والتي سوف تنتج النتائج المرجوة.
* ينبغي استخدام مناهج الإحصاء الإستدلالي مثل فترة الثقة، هامش الخطأ، إلخ. لتوفير النتائج.
* سوف يسهل شرح البيانات الممثلة في جداول وستكون مؤثرة في إيصال النتائج العددية.
* يجب توضيح ما هو متوقع من نتائج البحث الكمي للقراء.